

مشروع روجرز ، وان عبد الناصر نفسه كان يرى في المقاومة عملا ضروريا ولازما ، وان بعض العمليات كانت تتم بالتنسيق ما بين قيادة المقاومة وقيادة الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن روجرز عرف كيف يلعب لعبته ، ولقد نجح مؤقتا ، وبينما نجد مصر الرسمية تكتشف التضليل الذي مارسته الولايات المتحدة ، نجد مهاجمي المقاومة باسم مصر ما زالوا مستمرين في مهاجمة المقاومة .

وهنا يريد دعاة المنظور التاريخي للصراع ان يجرونا بعيدا عن الواقع . هم يقولون لنا اقبلوا التصفية اليوم ، لا تحاربوها ، ولا تقدموا الضحايا ، لان التاريخ سيضمن لكم المستقبل .

ونحن لا نملك الا ان نقول لهؤلاء : لا بد ان نقاتل اليوم وغدا ودائما اذا اردنا ان يكون المنظور التاريخي للصراع في مصلحتنا ، ومثلنا ليس تيريل بل مقاتلو باريس الشجعان . مع ان قضيتنا ليست كالألزاس واللورين والعصر غير العصر ، وقضية اقامة دولة متقدمة ذرية على أرضنا ، ليست كقضية التنازع على مقاطعة حدود بين دولتين كبيرتين .

القضية الثالثة : قضية حرب الشعب . ويبدو ان هناك التباسا في هذه القضية . وان هناك خلطا بين حرب الشعب وحرب العصابات والذين يقعون في هذا الخلط يحتاجون الى دراسة الفناء الحرب والسياسة والماركسية في القرن العشرين . ومع ان ماو وهوشي منه وجباب لم يتركوا زيادة لمستزيد ، فاننا سنحاول ان نوضح بعض الحقائق الهامة . وهذه الحقائق هي :

اولا : تمر حرب الشعب بمراحل اولها حرب العصابات وآخرها حرب الشعب الشاملة ، ولكن هذه العملية كلها تسمى حرب الشعب ، لانها تنطلق من الشعب وتعتمد عليه لتحقيق الاهداف . ولانها ليست حربا نظامية كلاسيكية في طابعها ، وان كانت تأخذ في آخر مراحلها شكل حرب سببه نظامية ونظامية مع احتفاظها دائما بخصائص حرب العصابات : الاعتماد على الانسان اكثر من الاعتماد على الآلة ، الاعتماد على التعبئة السياسية والمعنوية بدلا من الاعتماد على القرارات والوامر الفوقية ، الاعتماد على الجماهير الواسعة المنظمة والمشاركة في القتال ، مقابل اعتماد العدو على الاسلحة الحديثة والامكانيات المادية الوفيرة ، استخدام المفاجأة وسرعة الحركة والبسالة الخ . ثانيا : تبدأ حرب الشعب في اكثر المناطق تفجرا ، وما تلبث ان تمتد وتتسع عبر الوطن كله ، من اقصاه الى اقصاه ، عبر صراع طويل ودام تتكون فيه قوات الشعب المقاتلة . ولقد اثبت التاريخ الحديث ان الجيوش الشعبية الجبارة ، التي كانت قادرة على هزيمة المحتل ، وهزيمة الرجعية الداخلية ، جيوش بدأت عصابات ، ثم تطورت من خلال القتال . ولم تطلب من العدو ان يمهلها حتى تنمو وتتسلح وتستعد . ولعل خير الامثلة على ذلك جيش الشعب الصيني ، وجيش الشعب الفيتنامي وجيش الشعب الكوري . ولم تثبت وقائع التاريخ الحديث ان جيشا شعبيا جبارا نشأ في ظل احتلال ، او بمسألة عدو خارجي .

ثالثا : تسبب حرب الشعب قيام القوات المضادة بجمالات واسعة ، وبتدمير كبير للامكانيات الاقتصادية والقوى البشرية . ولم يكن هذا في يوم من الايام سببا يفرض على المغاورين او الجيش الشعبي ان يؤجلوا المعركة حتى يتفوقوا عدديا وتكنولوجيا . ولم يدع الفيتناميون الى وقف اطلاق النار ولا الى هدنة ، عندما بدأت اسراب الطيران الامريكي تنذف فياتنام الشمالية ، مع ان القوة العسكرية « النظامية » في فياتنام الشمالية ، لا تساوي شيئا امام قوة الولايات المتحدة الامريكية .

رابعا : ان معارضة الحرب الشعبية بالحرب النظامية ، تتضمن ما يلي :

أ - تسخيف فكرة الحرب الشعبية ، مع انها الحرب الوحيدة الممكنة بالنسبة للشعوب